www.al-milani.com

الأحاديث المقلوبة في مناقب الصّحابة

تأليف: آية اللّه السيد علي الحسيني الميلاني

كلمة المركز

نظراً للحاجة الماسّة والضرورة الملحّة لنشر العقائد الحقّة والتعريف بالفكر الشيعي، بالبراهين العقليّة المتقنة والأدلّة النقلية من الكتاب والسنّة، من أجل ترسيخها في أذهان المؤمنين، ودفع الشبهات المثارة حولها من قبل المخالفين، فقد بادر (مركز الحقائق الاسلامية) بإخراج سلسلة علمية ــ عقائدية، متنوّعة، تميّزت بجامعيتها بين العمق في النظر والقوّة في الاستدلال والوضوح في البيان، تحت عنوان (إعرف الحق تعرف أهله)، وهي من بحوث سماحة الفقيه المحقق آية اللّه الحاج السيد علي الحسيني الميلاني (دام ظلّه)، آملين أن نكون قد قمنا ببعض الواجب الملقى على عواتقنا في هذه الأيام التي كثرت فيها الشبهات وازدادت الانحرافات، سائلين اللّه عزّ وجلّ أن يسدّد خطانا على نهج الكتاب والعترة الطاهرة كما أوصى الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، والحمد للّه رب العالمين.

مركز الحقائق الاسلامية

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين، ولعنة اللّه على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين.

وبعد فهذه رسالة موضوعها «الأحاديث المقلوبة في فضائل الصحابة» كتبتها حول هذا الجانب من تراثنا، وقد كتب لها أن تنشر لأوّل في مجلّة «تراثنا». كشفت فيها عن جانب من التلاعب الواقع في الأحاديث المرويّة عن سيّد البريّة لأغراض سياسيّة...

والأحاديث المقلوبة كثيرة، قد تعرّضت هنا إلى ثلاثة من تلك الأحاديث، وعلى هذه فقس ما سواها... واللّه الهادي إلى سواء السبيل.

(١)

حديث المنزلة

لقد اتّفق المسلمون على رواية حديث المنزلة في حقّ أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام وأخرجه من علماء أهل السُنّة: البخاري ومسلم وغيرهما من أرباب الصحاح، وكذا رواه أصحاب المسانيد والمعاجم وغيرهم من كبار المحدّثين القدماء والمتأخّرين وإليك نصّ الحديث كما في الصحاح.

حديث المنزلة بشأن أميرالمؤمنين عليه السّلام

أخرج البخاري قائلا:

«حدّثنا محمّد بن بشّار، حدّثنا غندر، حدّثنا شعبة، عن سعد، قال: سمعت إبراهيم بن سعد، عن أبيه، قال: قال النبي صلّى اللّه عليه وسلّم لعليٍّ: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى»(١).

وقال: «حدّثنا مسدّد، حدّثنا يحيى، عن شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن أبيه أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم خرج إلى تبوك واستخلف عليّاً فقال: أتخلّفني في الصبيان والنساء؟ قال: ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه ليس نبيٌّ بعدي»(٢).

وأخرج مسلم، قال:

١ ــ «حدّثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو جعفر محمّد بن الصباح وعبيداللّه القواريري وسريج بن يونس، كلّهم عن يوسف بن الماجشون ــ واللفظ لابن الصباح ــ حدّثنا يوسف أبو سلمة الماجشون، حدّثنا محمّد بن المنكدر، عن سعيد بن المسيّب، عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص، عن أبيه، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم لعليٍّ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي.

قال سعيد: فأحببت أن أُشافه بها سعداً، فلقيت سعداً فحدّثته بما حدّثني به عامر، فقال: أنا سمعته. قلت: أنت سمعته؟! قال: فوضع إصبعيه على أُذنيه فقال: نعم وإلاّ فاستُكّتا.

٢ ــ و حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدّثنا غندر، عن شعبة.

ح وحدّثنا محمّد بن المثنّى وابن بشّار، قالا: حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن سعد بن سعد بن أبي وقّاص، قال: خلّف رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم عليَّ بن أبي طالب في غزوة تبوك، فقال: يا رسول اللّه تخلّفني في النساء والصبيان؟ فقال صلّى اللّه عليه وسلّم: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيَّ بعدي.

---

(١) صحيح البخاري ٣ / ١٣٥٩ كتاب فضائل الصحابة باب مناقب علي بن أبي طالب رقم ٣٥٠٣.

(٢) المصدر ٤ / ١٦٠٢ كتاب المغازي باب غزوة تبوك رقم ٤١٥٤.

حدّثنا عبيداللّه بن معاذ، حدّثنا أبي، حدّثنا شعبة، في هذا الإسناد.

٣ ــ حدّثنا قتيبة بن سعيد ومحمّد بن عبّاد ــ وتقاربا في اللفظ ــ قالا: حدّثنا حاتم ــ وهو ابن إسماعيل ــ عن بكير بن مسمار، عن عامر ابن سعد بن أبي وقّاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسبَّ أبا التراب؟! فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم فلن أسبّه، لأن تكون لي واحدة منهنَّ أحبّ إليّ من حمر النعم: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم يقول له ــ خلّفه في بعض مغازيه، فقال له عليّ: يا رسول اللّه! خلّفتني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنّه لا نبوّة بعدي.

وسمعته يقول يوم خيبر: لأعطينَّ الراية رجلا يحبّ اللّه ورسوله ويحبّه اللّه ورسوله. قال: فتطاولنا لها، فقال صلّى اللّه عليه وسلّم: أُدعوا لي عليّاً، فأُتي به أرمد، فبصق في عينيه ودفع الراية إليه، ففتح اللّه عليه.

ولَمّا نزلت هذه الآية: (فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ) دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال: اللّهمّ هؤلاء أهلي.

٤ ــ حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدّثنا غندر، عن شعبة.

ح وحدّثنا محمّد بن المثنّى وابن بشّار، قالا: حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، سمعت إبراهيم بن سعد، عن سعد، عن النبي صلّى اللّه عليه وسلّم أنّه قال لعليٍّ: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى»(٣).

المحاولات السقيمة في ردّ حديث المنزلة

ثم إنّ القوم لَمّا رأوا صحّة هذا الحديث سنداً، بل تواتره من طرقهم المعتبرة عندهم، التجأوا إلى التشكيك في دلالته على أفضليّة أمير المؤمنين وخلافته عن رسول ربّ العالمين. فراجع كتب الحديث والكلام.

فجاء آخرون وانتبهوا إلى سقوط تلك التشكيكات، فاضطرّوا إلى القدح في سنده، وإن كان متّفقاً عليه بين أرباب الصحاح وغيرهم من أئمّة الحديث كما لا يخفى على من راجع كتاب «الصواعق المحرقة».

وهناك من رأى أن لا جدوى في الطعن بالسند والدلالة، فعمد إلى لفظ الحديث وحرّفه بما لا يتفوّه به مسلم فقال بأنّ لفظه: عليٌّ منّي بمنزلة قارون من موسى...!!! كما لا يخفى على من راجع كتب الرجال بترجمة «حريز بن عثمان».

قلب حديث المنزلة

وقلب آخرون الحديثَ إلى الشيخين:

قال الخطيب: «أخبرنا الطاهري، أخبرنا أبو القاسم عليّ بن الحسن بن عليّ بن زكريّا الشاعر، حدّثنا أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري، حدّثنا بشر بن دحية، حدّثنا قزعة بن سويد، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عبّاس:

أنّ النبي صلّى اللّه عليه وسلّم قال: أبو بكر وعمر منّي بمنزلة هارون من موسى»(٤).

---

(٣) صحيح مسلم ٥ / ٢٢ ــ ٢٤ كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل علي بن أبي طالب رقم ٢٤٠٤ وذيوله.

وقال المتّقي:

«أبو بكر وعمر منّي بمنزلة هارون من موسى.

خط، وابن الجوزي في الواهيات ــ عن ابن عبّاس»(٥).

وكذا قال المناوي(٦).

نظرات في سنده

أقول:

وهذا السند في غاية السقوط، ففيه:

١ ــ ابن أبي مليكة

وقد عرفته في بحثنا حول حديث «خطبة عليّ ابنة أبي جهل» الموضوع الباطل(٧).

٢ ــ قزعة بن سويد

روى ابن أبي حاتم عن أحمد: «مضطرب الحديث» وعن ابن معين: «ضعيف» وعن أبيه أبي حاتم الرازي: «لا يحتجّ به»(٨).

وذكر ابن حجر عن البخاري: «ليس بذاك القويّ» وعن أبي داود والعنبري والنسائي: «ضعيف» وعن ابن حبّان: «كثير الخطأ، فاحش الوهم، فلمّا كثر ذلك في روايته سقط الاحتجاج بأخباره»(٩).

وذكره الذهبي في «الميزان» وقال: «وله حديث منكر عن ابن أبي مليكة...»(١٠).

وستأتي كلمة ابن الجوزي.

٣ ــ بشر بن دحية

قال ابن حجر: «بشر بن دحية، عن قزعة بن سويد، وعنه محمّد بن جرير الطبري، ضعّفه المؤلّف في ترجمة عمّار بن هارون المستملي في أصل الميزان...».

أقول: وستقف على نصّ العبارة وفيها عن الذهبي: «هذا كذب، وهو من بشر».

وفيها قول ابن حجر «فشيخ الطبري [يعني بشراً] ما عرفته، فيجوز أن يكون هو المفتري»(١١).

---

(٤) تاريخ بغداد ١١ / ٣٨٣.

(٥) كنز العمّال ١١ / ٢٥٩ كتاب الفضائل باب ذكر الصحابة وفضلهم رقم ٣٢٦٧٩.

(٦) كنوز الحقائق ١ / ١٣ حرف الهمزة رقم ٨٤.

(٧) وهو موضوع إحدى حلقات هذه السلسلة.

(٨) الجرح والتعديل ٧ / ١٨٨.

(٩) تهذيب التهذيب ٨ / ٣٢٦.

(١٠) ميزان الاعتدال ٥ / ٤٧٢ ــ ٤٧٣.

(١١) لسان الميزان ٤ / ٢٥٩.

٤ ــ عليّ بن الحسن الشاعر.

وهذا الرجل كذّبه غير واحد، بل هو المتّهم بوضع هذا الحديث عند بعضهم كما ستعرف.

تصريحاتٌ حوله

ولقد نصّ جماعة من نقّاد الحديث على أنّه حديث كذب موضوع، ومنهم: ابن عديّ وابن الجوزي والذهبي وابن حجر العسقلاني، ونحن في هذا المقام ننقل عبارة ابن الجوزي ثم عبارات ابن حجر، وفيها الكفاية.

قال ابن الجوزي:

«أخبرنا أبو منصور القزّاز، قال: أنا أبو بكر ابن ثابت، قال: أخبرنا عليّ بن عبدالعزيز الطاهري، قال: نا أبو القاسم عليّ بن الحسن بن عليّ بن زكريّا الشاعر، قال: نا أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري، قال: نا بشر بن دحية، قال: نا قزعة بن سويد، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عبّاس: أنّ النبي صلّى اللّه عليه وسلّم قال: أبو بكر وعمر منّي بمنزلة هارون من موسى.

قال المؤلّف: هذا حديث لا يصحّ، والمتّهم به الشاعر، وقد قال أبو حاتم الرازي: لا يحتجّ بقزعة بن سويد؛ وقال أحمد: هو مضطرب الحديث»(١٢).

وقال ابن حجر بترجمة بشر بن دحية:

«بشر بن دحية، عن قزعة بن سويد، وعنه محمّد بن جرير الطبري. ضعّفه المؤلّف في ترجمة عمّار بن هارون المستملي في أصل الميزان، فذكر عن ابن عديّ أنّه قال: [حدّثنا] محمّد بن نوح، [قال] حدّثنا جعفر بن محمّد الناقد، [قال] حدّثنا عمّار بن هارون المستملي، أخبرنا قزعة بن سويد، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عبّاس رفعه: ما نفعني مال ما نفعني مال أبي بكر. الحديث وفيه: وأبو بكر وعمر منّي بمنزلة هارون من موسى.

قال ابن عديّ: وحدّثناه ابن جرير الطبري، [قال] حدّثنا بشر بن دحية، حدّثنا قزعة بنحوه.

قال الذهبي: هذا كذب، وهو من بشر.

قال: ثم قال ابن عديّ: ورواه مسلم بن إبراهيم عن قزعة.

قال الذهبي: وقزعة ليس بشيء.

قلت: فبريء بشر من عهدته، وسيأتي في ترجمة عليّ بن الحسن بن عليّ بن زكريّا الشاعر أنّ المؤلف أتّهمه به وأنّه بريء من عهدته»(١٣).

وقال ابن حجر بترجمة الشاعر:

---

(١٢) العلل المتناهية ١ / ١٩٩.

(١٣) لسان الميزان ٢ / ٣٠ ــ ٣١.

«عليّ بن الحسن بن علي [بن زكريّا] الشاعر، عن محمّد بن جرير الطبري، بخبر كذب هو المتّهم به، متنه: أبو بكر(١٤) منّي بمنزلة هارون من موسى. إنتهى. ولا ذنب لهذا الرجل فيه كما سأُبيّنه.

قال الخطيب في تاريخه: أخبرنا عليّ بن عبد العزيز الطاهري، أخبرنا أبو القاسم عليّ بن الحسن بن عليّ بن زكريّا الشاعر، حدّثنا أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري، حدّثنا بشر بن دحية، حدّثنا قزعة بن سويد، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عبّاس ــ رضي اللّه عنهما ــ بهذا الحديث.

فشيخ الطبري ما عرفته، فيجوز أن يكون هو المفتري، وقد قدّمت كلام المؤلّف فيه في ترجمته، وأنّ ابن عديّ أخرج الحديث المذكور بأتمّ من سياقه عن ابن جرير الطبري بسنده. فبرىء ابن الحسن من عهدته»(١٥).

---

(١٤) كذا بدون «وعمر».

(١٥) لسان الميزان ٤ / ٢٥٩.

(٢)

حديث المباهلة

ومن فضائل أهل البيت «حديث المباهلة»... فإنّه لمّا نزلت الآية المباركة: (فَمَنْ حاجّك فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَة اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ)(١٦).

خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بعليٍّ وفاطمة والحسنين عليهم السلام إلى المباهلة.

حديث المباهلة بأهل البيت

قال السيوطي: «وأخرج ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور وعبد ابن حميد وابن جرير وأبو نعيم عن الشعبي قال: كان أهل نجران أعظم قوم من النصارى قولا في عيسى بن مريم، فكانوا يجادلون النبي صلّى اللّه عليه وسلّم فيه. فأنزل اللّه هذه الآيات في سورة آل عمران (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ) إلى قوله: (فَنَجْعَل لَّعْنَة اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ). فأمر بملاعنتهم، فواعدوه لغد، فغدا النبي صلّى اللّه عليه وسلّم: لقد أتاني البشير بهلكة أهل نجران حتى الطير على الشجر لو تمّوا على الملاعنة»(١٧).

وقال: «وأخرج مسلم والترمذي وابن المنذر والحاكم والبيهقي في سننه عن سعد بن أبي وقّاص قال: لَمّا نزلت هذه الآية: (قُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ) دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللّهمّ هؤلاء أهلي»(١٨).

وقال: «وأخرج الحاكم وصحّحه، وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل عن جابر قال: قدم على النبي صلّى اللّه عليه وسلّم العاقب والسيد فغدا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم وأخذ بيد عليّ وفاطمة والحسن والحسين، ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيباه وأقرّا له. فقال: والذي بعثني بالحقّ لو فعلا لأمطر الوادي عليهما ناراً.

قال جابر: فيهم نزلت: (تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ) الآية. قال جابر: أنفسنا وأنفسكم: رسول اللّه وعليّ. وأبناءنا: الحسن والحسين. ونساءنا: فاطمة»(١٩).

قال: «وأخرج ابن جرير عن غلباء بن أحمر اليشكري قال: لّما نزلت هذه الآية: (قُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ)الآية. أرسل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم إلى عليّ وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين، ودعا اليهود ليلاعنهم، فقال شابّ من اليهود: ويحكم أليس عهدكم بالأمس إخوانكم الّذين مسخوا قردة وخنازير! لا تلاعنوا! فانتهوا»(٢٠).

---

(١٦) سورة آل عمران (٣): الآية ٦١.

(١٧) الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور ٢ / ٦٩.

(١٨) المصدر ٢ / ٧٠.

(١٩) الدرّ المنثور ٢ / ٦٨.

(٢٠) المصدر ٢ / ٧٠ ويلاحظ أنّ بعض النواصب أسقط اسم «علي» من بعض ألفاظ الحديث.

فمن رواة الحديث:

١ ــ أبو بكر ابن أبي شيبة.

٢ ــ سعيد بن منصور.

٣ ــ عبد بن حميد.

٤ ــ مسلم بن الحجّاج.

٥ ــ أبو عيسى الترمذي.

٦ ــ أبو عبداللّه الحاكم.

٧ ــ ابن المنذر.

٨ ــ محمّد بن جرير الطبري.

٩ ــ أبو بكر البيهقي.

١٠ ــ أبو نعيم الأصفهاني.

١١ ــ جلال الدين السيوطي.

وهو في (المسند):

«حدّثنا عبداللّه، حدثني أبي، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا حاتم بن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم يقول له(٢١) وخلّفه في بعض مغازيه، فقال عليّ رضي اللّه عنه: أتخلّفني مع النساء والصبيان؟ قال: يا عليّ، أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنّه لا نبوّة بعدي.

وسمعته يقول يوم خيبر: لأُعطينّ الراية رجلا يحبّ اللّه ورسوله ويحبّه اللّه ورسوله، فتطاولنا لها. فقال: ادعوا لي عليّاً ــ رضي اللّه عنه ــ فأُتي به أرمد، فبصق في عينه، ودفع الراية إليه ففتح اللّه عليه.

ولمّا نزلت هذه الآية: (نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ) دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً ــ رضوان اللّه عليهم أجمعين ــ فقال: اللّهمّ هؤلاء أهلي»(٢٢).

أقول: ولا يخفى أنّ هذا الحديث هو نفس الحديث الذي أخرجه مسلم، وقد تقدّم نصّه في الحديث الأول، فقارن بين هذا اللفظ واللفظ المتقدّم، لتعرف ما في لفظ أحمد من التحريف والتصرّف.

وقد ذكر المفسّرون خبر المباهلة بذيل الآية المباركة فلاحظ تفاسير: الزمخشري، الفخر الرازي، البيضاوي، الخازن، الجلالين، الآلوسي وغيرهم.

قلب حديث المباهلة

---

(٢١) يعني علياً عليه السّلام.

(٢٢) المسند ١ / ٣٠١ ــ ٣٠٢ مسند سعد بن أبي وقاص رقم ١٦١١.

فلمّا رأى بعض المتعصّبين اختصاص هذه الفضيلة بأهل البيت عليهم السّلام، لاسيّما وأنّها تدلّ على عصمة أميرالمؤمنين عليه السلام وإمامته، وعلى أنّ الحسنين عليهما السلام ابنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم كما نصّ عليه الفخر الرازي وغيره في تفسير الآية عمد إلى وضع حديث ليقلب تلك المنقبة إلى غير أهل البيت وليقابل به حديث المباهلة.

قال ابن عساكر: «أخبرنا أبو عبداللّه محمّد بن إبراهيم، أنبأ أبو الفضل بن الكُريدي، أنبأ أبو الحسن العتيقي، أنا أبو الحسن الدار قطني، نا أبو الحسين أحمد بن قاج، نا محمّد بن جرير الطبري إملاءً، نا سعيد بن عنبسة الرازي، نا الهيثم بن عديّ، قال: سمعت جعفر بن محمّد عن أبيه في هذه الآية (تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ) قال: فجاء بأبي بكر وولده وبعمر وولده وبعثمان وولده وبعليّ وولده»(٢٣).

وعنه السيوطي بتفسير الآية كذلك(٢٤).

نظرات في سنده

وهذا الحديث كذبٌ محضٌ، باطلٌ سنداً ومتناً... ونحن نكتفي بالنظر في سنده... ففيه:

١ ــ سعيد بن عنبسة الرازي

وهذا الرجل ذكره ابن أبي حاتم الرازي فقال:

«سعيد بن عنبسة أبو عثمان الخزّاز الرازي... سمع منه أبي ولم يحدّث عنه وقال: فيه نظر.

حدّثنا عبدالرحمن، قال: سمعت عليّ بن الحسين بن الجنيد، قال: سمعت يحيى بن معين ــ وسئل عن سعيد بن عنبسة الرازي ــ فقال: لا أعرفه.

فقيل: إنّه حدّث عن أبي عبيدة الحدّاد حديث والان؟ فقال: هذا كذّاب.

حدّثنا عبدالرحمن، قال: سمعت عليّ بن الحسن بن الجنيد يقول: سعيد بن عنبسة كذّاب.

سمعت أبي يقول: كان لا يصدق»(٢٥).

٢ ــ الهيثم بن عدي.

وقد اتّفقوا على أنّه كذّاب... قال ابن أبي حاتم: «سئل يحيى ابن معين عن الهيثم بن عديّ فقال: كوفي ليس بثقة، كذّاب.

سألت أبي عنه فقال: متروك الحديث»(٢٦).

وذكره ابن حجر، فذكر الكلمات فيه:

البخاري: «ليس بثقة، كان يكذب».

يحيى بن معين: «ليس بثقة، كان يكذب».

---

(٢٣) تاريخ دمشق ــ ترجمة عثمان بن عفّان: ٤١ / ١١٥.

(٢٤) الدرّ المنثور ٢ / ٧٠.

(٢٥) الجرح والتعديل ٤ / ٥١.

(٢٦) المصدر ٩ / ١٠٦.

أبو داود: «كذّاب».

النسائي وغيره: «متروك الحديث».

ابن المديني: «ولا أرضاه في شيء».

أبو زرعة: «ليس بشيء».

العجلي: «كذّاب».

الساجي: «وكان يكذب».

أحمد: «كان صاحب أخبار وتدليس».

الحاكم والنقّاش: «حدّث عن الثقات بأحاديث منكرة».

محمود بن غيلان: «أسقطه أحمد ويحيى بن معين وأبو خيثمة». «وذكره ابن السكن وابن شاهين وابن الجارود في الضعفاء».

وكذّب الحديث ــ لكون الهيثم فيه ــ جماعة منهم: الطحاوي في مشكل الحديث، والبيهقي في السنن، والنقّاش والجوزجاني في ما صنّفا من الموضوعات وغيرهم»(٢٧).

---

(٢٧) لسان الميزان ٦ / ٢٧٥ ــ ٢٧٦.

(٣)

حديث سيادة أهل الجنّة

ومن الأحاديث المرويّة عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم والثابتة عنه لدى المسلمين.. في فضل الإمامين السبطين الطاهرين، الحسن والحسين... هو قوله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة».

الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة

وقد رواه من أهل السُنّة علماء ومحدِّثون لا يحصى عددهم كثرةً:

فقد أخرج الترمذي بسنده عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة»(٢٨).

وأخرج ابن ماجة بسنده عن عبداللّه بن عمر، قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، وأبوهما خير منهما»(٢٩).

وأخرج أحمد بإسناده عن حذيفة، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: «ملك من الملائكة لم يهبط الأرض قبل هذه الليلة، فاستأذن ربّه أن يسلّم عليَّ ويبشّرني أنّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، وأنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة»(٣٠).

وأخرج الحاكم بسنده عن حذيفة عن النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم قال: «أتاني جبريل عليه الصلاة والسلام فقال: إنّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة. ثم قال لي رسول اللّه: غفر اللّه لك ولأُمّك يا حذيفة»(٣١).

وصححّه الذهبي في تلخيصه.

ومن رواته أيضاً:

ابن حبّان في صحيحه كما في موارد الظمآن: ٥٥١.

والنسائي في خصائص أميرالمؤمنين: ٣٦.

والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٩ / ٢٣١.

وأبو نعيم في حلية الأولياء ٤ / ١٩٠.

وابن حجر العسقلاني في الإصابة ١ / ٢٢٦.

وابن الأثير في أُسد الغابة ٥ / ٥٧٤.

---

(٢٨) سنن الترمذي ٥ / ٤٢٦ كتاب المناقب باب مناقب أبي محمّد الحسن بن علي بن أبي طالب والحسين بن علي بن أبي طالب رقم ٣٧٩٣.

(٢٩) سنن ابن ماجة ١ / ١٣٤ ــ ١٣٥ باب في فضائل أصحاب رسول اللّه فضل علي بن أبي طالب رقم ١١٨.

(٣٠) مسند أحمد ٦ / ٥٤٢ حديث حذيفة بن اليمان رقم ٢٢٨١٨.

(٣١) المستدرك على الصحيحين ٣ / ٤٢٩ كتاب معرفة الصحابة ذكر مناقب حذيفة بن اليمان رقم ٥٦٣٠.

وذكره الزركشي في «التذكرة في الأحاديث المشتهرة» والسيوطي في «الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة» والسخاوي في «المقاصد الحسنة في الأحاديث المشتهرة على الألسنة» بل أورده الزبيدي في كتابه «لقط اللآلي المتناثرة في الأحاديث المتواترة».

قلب الحديث

هذا هو الحديث كما في كتب القوم مصرِّحين بصحّته. فَقَلَبَهُ بعض الكذّابين إلى لفظ: «أبو بكر وعمر سيّدا كهول أهل الجنّة».

قال الترمذي:

١ ــ «حدّثنا الحسن بن الصباح البزّار، حدّثنا محمّد بن كثير العبدي، عن الأوزاعي، عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم لأبي بكر وعمر: هذان سيّدا كهول أهل الجنَّة من الأوّلين والآخرين إلاّ النبيّين والمرسلين، لا تخبرهما ياعلي.

قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

٢ ــ حدّثنا عليّ بن حجر، حدّثنا الوليد بن محمّد الموقري، عن الزهري، عن عليّ بن الحسين، عن عليّ بن أبي طالب، قال: كنت مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم إذ طلع أبو بكر وعمر، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: هذان سيّدا كهول أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين إلاّ النبيّين والمرسلين؛ يا عليّ لا تخبرهما.

قال: هذا حديث غريب من هذا الوجه. والوليد بن محمّد الموقري يضعَّف في الحديث، ولم يسمع عليّ بن الحسين من عليّ ابن أبي طالب.

وقد روي هذا الحديث عن عليّ من غير هذا الوجه.

وفي الباب عن أنس وابن عبّاس.

٣ ــ حدّثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، حدّثنا سفيان بن عيينة، قال: ذكر داود، عن الشعبي، عن الحارث، عن عليّ، عن النبي صلّى اللّه عليه وسلّم قال: أبو بكر وعمر سيّدا كهول أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين ما خلا النبيّين والمرسلين؛ لا تخبرهما يا عليّ»(٣٢).

وقال ابن ماجة:

«حدّثنا هشام بن عمّار، قال: حدّثنا سفيان، عن الحسن بن عمارة، عن فراس، عن الشعبي، عن الحارث، عن عليّ، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: أبو بكر وعمر سيّدا كهول أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين إلاّ النبيّين والمرسلين؛ لا تخبرهما يا عليّ ما داما حيّين»(٣٣).

---

(٣٢) سنن الترمذي ٥ / ٣٧٥ ــ ٣٧٦ كتاب المناقب باب في مناقب أبي بكر وعمر كليهما الأرقام ٣٦٨٤ ــ ٣٦٨٦.

(٣٣) سنن ابن ماجة ١ / ١١٥ باب في فضائل أصحاب رسول اللّه فضل أبي بكر رقم ٩٥.

وقال: «حدّثنا أبو شعيب صالح بن الهيثم الواسطي، قال: حدّثنا عبد القدّوس بن بكر بن خنيس، قال: حدّثنا مالك بن مغول، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: أبو بكر وعمر سيّدا كهول أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين إلاّ النبيّين والمرسلين»(٣٤).

وقال عبداللّه بن أحمد:

«حدّثني وهب بن بقية الواسطي، ثنا عمرو بن يونس ــ يعني اليمامي ــ ، عن عبداللّه بن عمر اليمامي، عن الحسن بن زيد بن حسن، حدّثني أبي، عن أبيه، عن عليّ رضي اللّه عنه، قال: كنت عند النبي صلّى اللّه عليه وسلّم فأقبل أبو بكر وعمر رضي اللّه عنهما، فقال: يا عليّ، هذان سيّدا كهول أهل الجنّة وشبابها بعد النبيّين والمرسلين»(٣٥).

نظرات في سنده

أقول: قد ذكرنا أهمّ أسانيد هذا الحديث في أهمّ كتبهم، فالترمذي يرويه بسنده عن أنس بن مالك، وهو وابن ماجة وعبداللّه بن أحمد يروونه عن أميرالمؤمنين عليه السّلام، وابن ماجة يرويه عن أبي جحيفة، وربّما روي في خارج الصحاح عن بعض الصحابة لكن بأسانيد اعترفوا بعدم اعتبارها(٣٦).

وأوّل ما في هذا الحديث إعراض البخاري ومسلم عنه، فإنّهما لم يخرجاه في كتابيهما، وقد تقرّر عند كثير من العلماء ردّ ما اتّفقا على تركه، بل إنّ أحمد بن حنبل لم يخرجه في مسنده أيضاً، وإنّما أورده ابنه عبداللّه في زوائده(٣٧)، وقد نصَّ أحمد على أنّ ما ليس في المسند فليس بحجّة حيث قال في وصف كتابه: «إنّ هذا الكتاب قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفاً، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم فارجعوا إليه، فإن كان فيه وإلاّ ليس بحجّة»(٣٨)

ثم إنّه بجميع طرقه المذكورة ساقط عن الاعتبار.

أمّا الحديث عن عليّ عليه السّلام:

فقد رواه عنه الترمذي بطريقين، وعبداللّه بن أحمد بطريق ثالث. أمّا الطريق الأوّل:

فقد نبّه على ضعفه الترمذي أولا: بأنّ عليّ بن الحسين لم يسمع من عليّ بن أبي طالب، والواسطة بينهما غير مذكور، وهذا قادح على مذهب أهل السُنّة.

---

(٣٤) المصدر ١ / ١١٩ باب في فضائل أصحاب رسول اللّه فضل أبي بكر رقم ١٠٠.

(٣٥) المسند ١ / ١٢٩ مسند علي بن أبي طالب رقم ٦٠٣.

(٣٦) مجمع الزوائد ٩ / ٤٠ ــ ٤١ كتاب المناقب باب فيماورد من الفضل لأبي بكر وعمر وغيرهما من الخلفاء وغيرهم الأرقام ١٤٣٥٩ ــ ١٤٣٦١، فيض القدير ١ / ١١٨.

(٣٧) لم يذكر في مادة «كهل» من معجم ألفاظ الحديث النبوي ٦ / ٧٠ إلاّ هذا المورد، وهو من حديث عبداللّه بن أحمد وليس لأحمد نفسه.

(٣٨) أنظر: ترجمة أحمد في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢ / ٣١.

وثانياً: بأنَّ الوليد بن محمّد الموقّري يُضعَّف في الحديث.

وقال ابن المديني: ضعيف لا يكتب حديثه.

وقال الجوزجاني: كان غير ثقة، يروي عن الزهري عدّة أحاديث ليس لها أُصول.

وقال أبو زرعة الرازي: ليّن الحديث.

وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث.

وقال النسائي: ليس بثقة، منكر الحديث وقال مرةً: متروك الحديث.

وقال ابن خزيمة: لا يحتجّ به.

وقال ابن حبّان: روى عن الزهري أشياء موضوعة.

وقال أبو داود: ضعيف.

بل قال ابن معين ــ في رواية عنه ــ : كذّاب. وكذا قال غيره(٣٩).

قلت:

وهذا الحديث عن الزهري!!

وأمّا «الزهري»، فقد ترجمنا له في بعض بحوثنا المنتشرة فلا نعيد.

وأمّا الطريق الثّاني:

فهو عن الشعبي عن الحارث عن عليّ عند الترمذي

وكذا عند ابن ماجة.

أمّا الشعبي، فقد ترجمنا له في بعض البحوث السابقة.

وأمّا الحارث، وهو «الحارث بن عبداللّه الأعور» فإليك بعض كلماتهم فيه:

قال أبو زرعة: لا يحتجّ بحديثه.

وقال أبو حاتم: ليس بقويّ ولا ممّن يحتجّ بحديثه.

وقال النسائي: ليس بالقويّ.

وقال الدار قطني: ضعيف.

وقال ابن عديّ: عامّة ما يرويه غير محفوظ.

بل وصفه غير واحد منهم بالكذب!

بل عن الشعبي ــ الراوي عنه ــ : كان كذّاباً!! وقد وقع هذا عندهم موقع الإشكال! كيف يكذّبه ثم يروي عنه؟! إنّ هذا يوجب القدح في الشعبي نفسه!

---

(٣٩) تهذيب التهذيب ١١ / ١٣١ ــ ١٣٢.

فقيل: إنّه كان يكذّب حكاياته لا في الحديث. وإنّما نقم عليه إفراطه في حبّ عليّ!(٤٠).

قلت: إن كان كذلك، فقد ثبت القدح للشعبي، إذ الإفراط في حبّ عليّ لا يوجب القدح ولا يجوّز وصفه بالكذب، ومن هناترى أنّ غير واحد ينصّ على وثاقة الحارث.

هذا، ولا حاجة إلى النظر في حال رجال السندين إلى الشعبي، وإلاّ فإنّ «الحسن بن عمارة» عند ابن ماجة: قال الطيالسي: قال شعبة: ائت جرير بن حازم فقل له: لا يحلّ لك أن تروي عن الحسن بن عمارة فإنّه يكذب.

وقال ابن المبارك: جرحه عندي شعبة وسفيان، فبقولهما تركت حديثه.

وقال أبو بكر المروزي عن أحمد: متروك الحديث.

وقال ابن معين: لا يكتب حديثه وقال مرةً: ليس حديثه بشيء.

وقال عبداللّه بن المديني عن أبيه: كان يضع.

وقال أبو حاتم ومسلم والنسائي والدار قطني: متروك الحديث.

وقال النسائي: ليس بثقة ولا يكتب حديثه.

وقال الساجي: ضعيف متروك، أجمع أهل الحديث على ترك حديثه.

وقال الجوزجاني: ساقط.

وقال جزرة: لا يكتب حديثه.

وقال ابن المبارك عن ابن عيينة: كنت إذا سمعت الحسن بن عمارة يحدّث عن الزهري جعلت إصبعيَّ في أذنيَّ.

وقال ابن سعد: كان ضعيفاً في الحديث.

وقال يعقوب بن شيبة: متروك الحديث وقال ابن حبان، كان بلية الحسن التدليس عن الثقات ما وضع عليهم الضعفاء.

وقال السهيلي: ضعيف بإجماع منهم(٤١).

قلت: فهذا حال هذا الرجل الذي روى عنه ابن ماجة! وروى عنه سفيان مع علمه بهذه الحال! وإذا كان سفيان جارحاً له فكيف يروي عنه؟! ألا يوجب ذلك القدح في سفيان كذلك وسقوط جميع رواياته عنه؟! وهذا الحديث من ذلك!

وأمّا الطريق الثالث:

فهو رواية عبداللّه، وفيه:

أوّلا: إنّه ممّا أعرض عنه أحمد بناءً على ما تقدَّم.

وثانياً: إنّ فيه الحسن بن زيد... قال ابن معين: ضعيف. وقال ابن عديّ: «أحاديثه عن أبيه أنكر ممّا روى عن عكرمة»(٤٢).

---

(٤٠) أنظر: ذلك كلّه بترجمة الحارث من تهذيب التهذيب ٢ / ١٣٤ ــ ١٣٥.

(٤١) أنظر: هذه الكلمات وغيرها بترجمته من تهذيب التهذيب ٢ / ٢٧٧ ــ ٢٨٠.

قلت: وهذا الحديث من ذاك!

وثالثاً: إنّ لفظه يشتمل على «وشبابها» وهذا يختصُّ بهذا السند وهو كذب قطعاً.

وأمّا الحديث عن أنس

فهو الذي أخرجه الترمذي، وفيه:

«قتادة» وكان مدلِّساً، يرمى بالقدر، رأساً في بدعة يدعو إليها، حاطب ليل، حدّث عن ثلاثين رجلا لم يسمع منهم إلى غير ذلك ممّا قيل فيه(٤٣).

و«أنس بن مالك» نفسه لا يجوز عندنا الاعتماد عليه، لا سيّما في مثل هذا الحديث، فقد ثبت كذبه في حديث الطائر المشويّ(٤٤) وكتمه للشهادة بالحقّ حتى دعا عليه عليٌّ عليه السّلام، وهو مع الحقّ(٤٥).

وأمّا حديث أبي جحيفة

فهو الذي أخرجه ابن ماجة، وفيه:

«عبد القدّوس بن بكر بن خنيس» قال ابن حجر: «ذكر محمود بن غيلان عن أحمد وابن معين وأبي خيثمة أنّهم ضربوا على حديثه»(٤٦).

تتمّة

إنّه لا يخفى اختلاف لفظ آخر الحديث عن عليّ، ففي لفظ: «لا تخبرهما يا عليّ» وفي آخر: «لا تخبرهما يا عليّ ما داما حيّين» وفي ثالث لم يذكر هذا الذيل أصلا!

أمّا في الحديث عن أنس فلا يوجد أصلا... .

ولماذا نهى عليّاً من أن يخبرهما؟! ولماذا لم ينه أنس عن ذلك، بل بالعكس أمره بأن يبشّرهما ــ وعثمان ــ في حديث يروونه عنه وسيأتي نصّه في كلام العيني.

لم أجد ــ في ما بيدي من المصادر ــ لذلك وجهاً إلاّ عند ابن العربي المالكي فإنّه قال: «قال ذلك لعليٍّ ليقرّر عند تقدّمهما عليه»!! وأنّه «نهاه أن يخبرهما لئلاّ يعلما قرب موتهما في حال الكهولة»!!(٤٧).

---

(٤٢) تهذيب التهذيب ٢ / ٢٥٦.

(٤٣) أنظر: ترجمته في تهذيب التهذيب ٨ / ٣٠٧ ــ ٣٠٩.

(٤٤) حديث الطائر المشويّ من أشهر الأحاديث الدالّة على أفضلية أميرالمؤمنين عليه السلام وخلافته ، أخرجه عشرات الأئمة والعلماء الأعلام في كتبهم ، منهم : الترمذي والحاكم والطبراني وأبو نعيم والخطيب وابن عساكر وابن الأثير . راجع منها المستدرك ٣ / ١٤١ ــ ١٤٣ كتاب معرفة الصحابة باب مناقب أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب الأرقام ٤٦٥٠ و٤٦٥١ وللتفصيل راجع كتابنا الكبير (نفحات الأزهار).

(٤٥) كان ذلك في قضيّة مناشدة أميرالمؤمنين عليه السّلام الناس في رحبة الكوفة بأنّ من شهد منهم غدير خُمّ فليقم وليشهد، فشهد جماعة من الحاضرين وامتنع أنس في نفر منهم فدعا عليهم الإمام عليه السلام روى ذلك: ابن قتيبة والبلاذري وابن عساكر وآخرون راجع كتاب الغدير ١ / ٣٨٧.

(٤٦) تهذيب التهذيب ٦ / ٣٢٤.

(٤٧) عارضة الأحوذي ١٣ / ١٣٢ ــ ١٣٣.

وهل كان يحتاج عليٌّ إلى الإقرار إن كان تقدّمهما عليه بحقّ؟!

وهل كان يضرّهما العلم بقرب موتهما في حال الكهولة؟! وهل كانا يخافان الموت؟! ولماذا؟!

هذا، ومن الأحاديث المقلوبة:

حديث: أصحابي كالنجوم فبأيّهم اقتديتم اهتديتم.

وحديث: سدّوا الأبواب إلاّ باب أبي بكر.

وقد أفردنا كلاًّ منهما ببحث خاص في هذه السلسلة.

واللّه نسأل أنْ يتقبّل منا هذا العمل وأنْ يوفّقنا لّما يحبّ ويرضى، بجاه حبيبه محمّد وآله الطاهرين.

علي الحسيني الميلاني

المحتويات

كلمة المركز ...٥

(١) حديث المنزلة ...٩

حديث المنزلة بشأن أميرالمؤمنين عليه السّلام ...٩

المحاولات السقيمة في ردّ حديث المنزلة ...١٢

قلب حديث المنزلة ...١٣

نظرات في سنده ...١٤

تصريحاتٌ حوله ...١٦

(٢) حديث المباهلة ...١٩

حديث المباهلة بأهل البيت ...١٩

قلب حديث المباهلة ...٢٣

نظرات في سنده ...٢٤

(٣) حديث سيادة أهل الجنّة ...٢٧

الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ...٢٧

قلب الحديث ...٢٩

نظرات في سنده ...٣٢

المحتويات ...٤٠